واشم يخترق الصفوف

للشاعر العالم الشيخ محسن الخضري اقتطفناها من ديوانه المخطوط ، والشاعر أحد الفرسان الذين موجوا الأدب العربي في القرن الثالث عشر . فالبيان بدورها تضم صوتها الى الزميلة (الوادي) وتعزز الاقتراح الذي قدمته الى (لجنة التأليف والترجمة والنشر) ببغداد بشأن إحياء ديوان الخضري كما تطلب قيام اللجنة بما يتيسر من احياء الدواوين المخطوطة لشعراء القرون المظلمة .

آلت تهامة ان تجوس خلالها ... خمت عليك سهولها وجبالها
سرحان ما اخفت عليك فسلبها ... دارا تجربها الصبا اذيالها
فاصرف بوجهك نازحا عن دمنة ... تحثو عليك ترابها ورمالها
واقذف بنفسك حيث طاب لها السرى او فاستخف من الجبال ثقالها
واليك عنها يا هذيم فطالما ... صرمت تهامة يا هذيم حبالها
اين الذين تبوأوا بعراصها ... غرفا تبوأت الشآم ظلالها

قذفت بهم نحو العراق فاصبحت
قفراً وقد طمس البلا اطلالها

حتى اذا اقتحموا الفرات واقبلت ... خيل ابن هند تستحث رجالها
صرّت رحى الحرب الزؤام تديرها ... عصب اذا مرّ الطعان حلالها
متربصين تلاع كل ثنية ... كالاسد ترصد في الشرى اشبالها
متسربلين على الحديد بانفس ... أوحى لها الرحمن ما أوحى لها
بيض السيوف اذا عدت واذا غدت آبت وقد خضب النجيع نصالها
يتهافتون على المنون كأنما ... هي غادة زان الجميل جمالها
لا يمتطون الخيل الا شزّبا ... تعدو فتصفق بالجباه نعالها

زهرا كامثال الكواكب في الوغى
مستنهضين زهيرها وهلالها

متواثبين الى النزال فعاذر ... لو ريع اذ سيم الكمي نزالها
يقتادهم صعب المراس اذا انبرى ... جذّت سمية في الشآم قذالها
متنافسين على المنية دونه ... يغشون في موجاتهم اهوالها
من كل مخروق الاهاب بصدره ... يلقى الاسنة او يذوق وبالها

واشم يخترق الصفوف بأجيد ... لو طاول الشم الرحان لطالها
حتى اذا نودوا الى الدار التي ... نال السعادة منهم من نالها

القت اكفهم الصفاح فادركت
فيهم عـ لوج اميـة آمالها

وهنالك انبعثت رحال خيولهم ... نحو الخيم تستحث رجالها
وغدت تنادي ياحسين جبنت اذ ... قطعوا يمين كميكم وشمالها
فسعى الى القتلى بقلب خاشع ... ودموع عين بالزفير اذالها
وعدا عليهم ما هنالك عاتبا ... الله اكبر اي عتبى قالها
أشقيق روحي تلك آل امية ... زعمت باني قد خشيت قتالها
أأخي مالك لا تجيب وقد دعت ... وكانني بك ما سمعت مقالها
ثم انثنى نحو الخيام مودعا ... غوثا تودع ما هنالك ثمالها
فأتته زينب واليتامى خلفها ... يتفيؤن من الهجير ظلالها
فانصاع يرضيهم وكأنه ... اذ ذاك قطع بغتة اوصالها
فعلت كامثال الجبال فصدها ... بذباب سيف لو يشاء اهالها
وانقض نحو المارقين بلهذم ... ما انفك فيه مجدلا ابطالها
واطل يطرد الخميس بمخذم ... كالبرق مختطفاً به آجالها
عجلان تحفزه حمية أنفه ... حفز الحنية ان تزج نبالها
حتى اذا انتصف النهار وجلجلت ... سوداء تلبس شمسه اذيالها
نفذ القضاء فيا لجى انزلت ... بالمسلمين وما اشد عضالها
ارخت على آل النبي سدولها ... حتى تغشت بدرها وهلالها
فبرزن ربات الحجال بلا حجى ... الله اكبر يالهول هالها
ما بين ثاكلة واخرى أيم ... تبكي فتسعد بالبكا امثالها
بابي الذي ساموا نساه مذلة ... ما للنساء الضائمات وما لها
بابي الذي ما انحاز نحو مفازة ... الا ونازعه ابن سعد آلها
بابي الذي تدعو نساه ولم تجب ... فتميج تندب بالمدينة آلها
ولرب حسرى تستغيث بجدها ... فترد قارعة السياط سؤالها
ياجد قد سفك العداة دمائنا ... وسبوا نساك وروعوا اطفالها
ثم انثنوا بالفار نحو خيامنا ... كل قد انتهب المدى اثقالها
لم يحفضوا لك في بناتك ذمة ... يا جد ساعة نالها ما نالها
فهنالك الاملاك ضجت بالبكا ... والارض ثم زلزلت زلزالها
وغدت عقائل آل بيت محمد ... اسرى تجاذب بالسرى افلالها